الموسيقى السودانية بين التلقين والتدوين والتنفيذ

د. الفاتح حسين أحمد
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الموسيقى والدراما

المستخلص :

مرت الموسيقى السودانية في مسيرة تطور التنفيذ الموسيقى بمراحل عديدة، فمنذ بداية استخدام الآلة الموسيقية في نهاية عشرينات القرن الماضي، انحسر دورها في ترديد اللحن مع المطرب وتنفيذه عن طريق التلقين. بعد ذلك، انتقلت إلى مرحلة دخول اللازمة الموسيقية ، ثم إلى مرحلة المقدمات الموسيقية، ومنها إلى مرحلة أداء الصولو لآلة معينة أثناء السياق اللحني ، تلتها مرحلة الانتقال ما بين السلالم وصولاً إلى مرحلة الاهتمام بالتدوين والتوزيع الموسيقى .

كان الموسيقيون العسكريون هم الأكثر تفوقاً على رصفائهم من الموسيقيين المدنيين، ويعزى ذلك إلى الدراسة الموسيقية التي تلقوها بوحداتهم العسكرية منذ وقت مبكر مما أسهم في الارتقاء بالثقافة الموسيقية الغنائية السودانية فيما بعد. ويرجع الفضل الأكبر أيضاً في هذا الارتقاء إلى إسهامات العديد من خريجي كلية الموسيقى والدراما عبر نشاطاتهم البارزة والأعمال التي يقدمونها بالساحة الفنية، على الرغم من أن مرحلة التأسيس جاءت متأخرة مقارنة بالموسيقى العسكرية .

وعلى الرغم من الصراعات القديمة بين الموسيقيين الدارسين وأولئك الذين يعتمدون على موهبتهم، إلا أننا نجد أن ما قدمته الأجيال السابقة من الموسيقيين والذين اعتمدوا على تنفيذ اللحن بواسطة التلقين قد أثَر في الساحة الفنية، كما أثراها بمكتبة موسيقية زاخرة بالأعمال الفنية الرائعة التي شكلت روح ووجدان الشعب السوداني.

إن طريقة أو أسلوب حفظ اللحن وأدائه عن طريق التلقين لها تأثيرها الايجابي و السلبي في مسيرة تطور التنفيذ الموسيقى بالسودان. يتمثل الأثر الايجابي في أنها حفظت لنا شفاهة أشكالاً متعددة من المؤلفات الموسيقية والغنائية عبر المراحل التي مرت بها الموسيقى السودانية. أما الأثر السلبي فيكمن في أن علم الموسيقى يفتقر إلى أهم مكوناته، ألا وهو النظام ، لأنها اعتمدت على حفظ اللحن وتنفيذه عبر التلقين، إلى جانب الاعتماد على مهارة العازفين وسرعة التقاطهم للجملة الموسيقية . ونتيجةً لذلك كان من الممكن، بمرور الزمن وتعاقب الأجيال الموسيقية، أن يضيع اللحن الأساسي أو تحدث فيه بعض التحويرات نسبة لتناقله من عازف إلى أخر.

إن الاعتماد على تدوين اللحن وتنفيذه الموسيقى يعتبر الطريقة الصحيحة والمتبعة في كل الدول المتطورة موسيقياً، ذلك أنه عبر التدوين يتم التنفيذ الموسيقى بكل انضباط ودقة، كما يتم حفظ العمل الموسيقى من الضياع والتحويرات بل إنه يصبح ثروة قومية تستفيد منها كل الأجيال القادمة والمتعاقبة على مر السنين.

ABSTRACT

During the evolution and implementation phase, since the first use of musical instruments at the end of the 20th century, Sudanese Music has gone through several successive stages, where its role was limited to repeating melody with the singer and its implementation through indoctrination. Subsequently it moved to chorus stage, then to the stage of musical introductions, through the stage of solo performance using a certain musical instrument during the melodic context, then shifted to the stage of switching

between diatonic scales up to the stage of showing interest in musical notation and distribution.
Too much of the credit with regard to this progress goes to the contributions the College of Music and Drama graduates and their significant contributions to this field, in spite of the fact that the establishment of military band preceded that of the civilian ones.
Despite the old conflicts between musicians and scholars who rely on their talent, however we find that the contributions of the pioneering musicians, who relied on the implementation of melody through indoctrination, have enriched our lyrical art field by adding a rich library of Sudanese music offering a wealth of an exquisite lyric art that forms the spirit and sentiments of Sudanese people.
The method or style of memorizing melody and performing it through indoctrination has positive and negative effects during the evolution process of the implementation of Sudanese music. the positive effect is that it kept for us a set of oral musical and lyrical compositions through the stages of Sudan music history, while the negative impact is that musicology lacks one of its most important components i.e. systemization, because it relied on memorizing the melody and implementing it through indoctrination, and on the fast picking up skill of the music players.
Due to the above, the original melody could have been lost, or some changes in it could have occur over the time and succession of generations, as a result of the consecutive transmission of the original melody from one music player to another
Notation and music implementation of melody is the correct way prevalent in the world's most advanced countries in music, because through notation music will be performed accurately and precisely and the musical work will not be susceptible to loss or change, in this way, it becomes a national wealth for the benefit of all future generations over the years.

الكلمات المفتاحية:

التلقين:

التلقين فى الحياة العامة يعنى الكلام من فلان أخذه عنه شفاهة وفهمه ، وبعدها تتنقل هذه المعلومة الكلامية من شخص الى اخر إلى أن تضيع الحقيقة والاصل بين هذه الانتقالات والتلقين فى الموسيقى يعنى عدم عزف اللحن بواسطة النوتة الموسيقية وهو أن الملحن يلقن ويحفظ الفرقة الموسيقية سواء بآلة موسيقية أو بصوته ، و تعتمد على قدرة سمع العازف والتقاطه السريع بالاضافة الى مهارته العزفية ، هذا الوضع بدأت به الموسيقى منذ العصور القديمة وخاصة فى التراتيل الكنسية وحتى اليوم نجد ان الكثير من الثقافات الموسيقية على مختلف الدول تتعامل بالتلقين فى تنفيذ موسيقاها ومن بينها السودان .

التدوين:

التدوين هو كما الحفظ ويعنى توثيف وحفظ العمل الموسيقى فى كتاب او نوتة موسيقية ويرجع الفضل الى الحضارة الاغريقية القديمة فى اكتشاف المراحل الاولى للتدوين حيث استخدموا فى بادئ الامر الحروف الابجدية والرموز (nuems) لتوضيح المسار التقريبى لسياق اللحن فى المناطق العليا أو المنحفضة فى حوالى القرن التاسع الميلادى تقريباً ، استمرت تلك الطريقة والتى تمارس عادة فى أداء التراتيل الكنسية إلى أن ظهر الراهب الايطالى (Guido Von– 990– 1050 م) حيث قام بتطوير التدوين باستخدام الخطوط والرموز باسلوب معين نتج عنها المدرج الموسيقى المعروف ذو الخمسة خطوط وأربعة مسافات والمستخدم حتى يومنا هذا بل

اصبحت للنغمات قيمها الزمنية المحددة من ناحية الطول والقصر يالاضافة الى النغمات فى المناطق العليا والمنخفضة بالشكل التقريبى

المقدمة

عرف الانسان الموسيقى منذ مرحلة الطفولة الانسانية بشكل عام ، منذ أن بدأ الانسان الاول بتقليد اصوات الطبيعة ثم مرحلة التأمل فى الاشياء المحيطة به ثم مرحلة التفكير إلى أن توصل الى إستخراج اصوات جديدة ونغمات ، فبدأ بصناعة الات موسيقية بدائية مستفيداً من المواد التى حوله فظهرت بعض الات النفخ الهوائية والتى استخدمت العظام والقواقع المتبقية من الحيوانات أو الانسان نفسه ، الى ان تطور وبدأ بصناعة الطبول والتى نتجت صناعتها ايضاً باستخدام الادوات التى تحيط به فاستفاد من جلود الحيوانات وجذوع الاشجار المجوفة لصناعة الطبول فتطورت الحياة بالنسبة له فى تلك الحقبة الزمنية ، فبدلاً من أن يسكن فى الكهوف أصبح يصنع أكواخ ، وبدلاً من النفخ على القواقع والعظام أصبح ينفخ على الات صنعها بنفسه وبدلاً من النقر على الاشجار اصبحت هنالك طبول استخدمها ووظفها لارسال الاشارات الى افراد القبيلة او القبائل الاخرى المحيطة وتحول الصراخ ومحاكاة الطبيعة الى نوع من الغناء الفطرى بغرض التسلية او فى اغراض السحر والشعوذة .

استمدت الموسيقى قانونها النظامى من محاكاة الطبيعة وادواتها المحيطة والمكونة لها ، وطالما انها استمدت وإستنبضت نظامها من الطبيعة ،لابد ان تعمل وتتساق بنفس قانون الطبيعة .

عندما نتحدث عن الموسيقى فإننا نتحدث عن نوع من الفنون الاثيرية والتى تخاطب الوجدان بشكل مباشر ، فن لا يمكن نتحسسه بالايدى او رؤيته بالعين المجردة ، يدخل البهجة والسعادة على حياتنا ، فن يعتبر قمة التجريد عن بقية الفنون الاخرى ، لا يفسر بالكلام بل هى انغام يتم التواصل بينها وبين حواس الانسان عن طريق الذبذبات ، وفى اللغة كلام يكذب به الانسان احياناً ليخفى مايريد ان يعبر عنه فى الواقع ولكن لا كذب فى لغة الموسيقى فهى تعبير صادق عما يدور فى خلد المؤلف – تنبع من داخله لا من خارجه – وتتعدى تعبيرات لغة الموسيقى حاسة السمع لتنفذ الى روح المستمع دون عناء – لهذه الاسباب اختصت الموسيقى لنفسها بعرش لا يشاركها فيه فن اخر(عزيز الشوان، الموسيقى للجميع 1979م ، ص 7).

الموسيقى من العلوم التى بنيت على نظريات الصوت التى تحكم مبادئ التأليف ووضع الالحان بتراكيبها المختلفة ، وقد تعددت تعريفات الموسيقى على مر العصور فاشتملت على انها علم رياضى يبنى على قواعد الانغام ويرتبط بحاجة الانسان الروحية الجمالية بجانب انها لغة العواطف والمشاعر الانسانية ، فهى هبة من الله تعالى لذلك تعرف بأنها (فن وعلم ولغة) (محمود سامى عاطف، قواعد الموسيقى العربية وتذوقها،1988م، ص 2).

كلما تطور فكر الانسان تتطور الاشياء المحيطة به ومنها لغة الموسيقى إذ اصبحت لها طريقة تدوين معينة، وسلالم ومقامات كلها اعتمدت على النظريات الحسابية بل تطورت الى ان اصبح لكل الة موسيقية طريقة تدوين خاصة بها ساعدت فى توحيد الاداء الموسيقى سواء ان كان ذلك بالشكل الفردى(Solo) او الجماعى كالفرق الموسيقية والاوركسترات ، بل وبطبيعة كل مجموعة من المجموعات الاربعة* اصبحت كل مجموعة تمتلك موقعاً خاصاً ومحدداً على خشبة العرض ، وهكذا كلما تطور تفكير الانسان تطورت معه الالة الموسيقية وفهم علم الموسيقى ، والى يومنا هذا حيث تطور تفكير الانسان باكتشافه للتكنلوجيا وتعامل بها واصبحت لغة العصر و

* مجموعة الالات الوترية والنفخ الخشبية ، مجموعة النفخ النحاسية ، مجموعة الالات الايقاعية

ساهمت بدورها فى تطوير الموسيقى وطرق ادائها وسرعة انتشارها، بالتالى لابد من تنظيم دور الالة الموسيقية من خلال تنفيذ الفرق والجماعات الموسيقية وتوظيفها التوظيف السليم حسب إنتمائها للمجموعات الاربع المعروفة ، وهذا يتطلب المؤلف المتخصص حيث يتم تدوين العمل الموسيقى بالاضافة الى العازف المؤهل والقادر على قراءة وتنفيذ النوتة الموسيقية.

مشكلة البحث:-

يفقد علم الموسيقى أهم مكوناته وهو النظام فى الاداء خاصة إذا تم التنفيذ الموسيقى والحفظ عبر التلقين ويقود هذا وفى كثير من الاحيان الى إصدار اصوات موسيقية غير متجانسة أو تتأثر الالحان وربما يذوب بعضها فى البعض الاخر أو تتعرض للضياع نتيجة عدم تدوينها وهذا بدوره يقود الى عدم التطور والمواكبة .

أهداف البحث:-

1/ التعرف على اهم المؤسسات التعليمية الرسمية والاهلية التى اهتمت بتدريس الموسيقى.

2/التعرف على الرواد الاوائل فى التدوين الموسيقى.

3/ تسليط الضوء على اهم الفرق الموسيقية التى اهتمت بالتدوين والتنفيذ الموسيقى السليم.

أسئلة البحث:-

1/ هل تقود طريقة التنفيذ الموسيقى بواسطة التلقين والمتبعة الى يومنا هذا الى تطوير موسيقانا السودانية وحفظها من التشويه أو الضياع ؟

2/ هل يقود التدوين الموسيقى الى حفظ الالحان وعدم تشويها وسهولة ادائها؟

3/ ماهوتأثير المؤسسات الموسيقية الرسمية والاهلية على الساحة الفنية فى رفعة الذوق العام ؟

5/ ماهو تأثير الفرق الموسيقية التى اتبعت النهج العلمى والتدوين والتوزيع فى التنفيذ الموسيقى وهل وجدت مكانتها لدى اذن المستمع السودانى ؟

التلقين والتدوين فى الموسيقى السودانية

طريقة التلقين هى الطريقة المتبعة فى الغناء والموسيقى السودانية وسارت عليها منذ فترة ماقبل الحقيبة* فى عشرينيات القرن الماضى ، بل هى الطريقة الاكثر شيوعاً واستخداماً لدى معظم الملحنين السودانيين فى تنفيذ اعمالهم الفنية وحتى اليوم ، وتمثل النسبة الكبيرة مقارنة بالذين يعتمدون على التدوين لتنفيذ مؤلفاتهم ، عندما نتحدث عن التدوين نعنى الحوجة الى الموسيقى الدارس والمتخصص الذى يقوم بعملية التدوين بالاضافة الى الفرقة الموسيقية التى تنفذ العمل والتى تقتضى ان يكون افرادها من الدارسين والقادرين على قراءة النوتة الموسيقية ، وهذا يقودنا الى التعليم الموسيقى فى السودان .

من المعروف ان التعليم الموسيقى فى السودان بدأ مع الموسيقات العسكرية منذ العام 1884م تحت اسم 9جى اورطة ** وفى العام 1918م قامت مدرسة موسيقى السردارية

* الحقيبة مصطلح متداول ويقصد به الغناء الجماعى بين الكورس والمطرب مع استخدام الة الرق ظهر فى بداية عشرينات القرن الماضى

** الاورطة كلمة تركية تعنى كتيبة من الجيش

(على يعقوب كباشى ، الجلالات والمارشات العسكرية السودانية1991م ، ص 59)

ثم تم بعد ذلك افتتاح أول مدرسة موسيقية فى العام 1925م وأشرف عليها اساتذة من الانجليز وتم تكوين فرقة موسيقية باسم موسيقى الحدود ثم تحول الاسم الى موسيقى قوة دفاع السودان ثم انتشرت المدارس العسكرية والخاصة بالمجندين فى الجيش فى بقية المدن الكبرى ثم اصبحت وحدة او كيان قائم بذاته بطلق عليه سلاح الموسيقى وذلك بعد ان نال السودان استقلاله فى العام 1956م حيث يتم تنفيذ الاعمال الموسيقية والمارشات العسكرية اعتماداً على التدوين وقراءة النوتة الموسيقية مستخدمين الات النفخ بانواعها النحاسية والخشبية ، (د.الفاتح حسين احمد ، بحث منشور المؤتمر العلمى السابع اتجاهات الفكر الموسيقى فى القرن العشرين، 2003م ، ص 6) ، ثم انتقلت تلك المدارس الموسيقية من سلاح الموسيقى الى قوات الشرطة بالخرطوم والمدن الاخرى .

أما فى الجانب المدنى لم يكن هنالك موسيقيين دارسين مقارنة بزملائهم فى الموسيقات العسكرية ، ومن اراد ان يدرس الموسيقى بالشكل العلمى و المنهجى عليه الالتحاق والتجنيد بالجيش بالتالى اعتمد الموسيقيين المدنيين فى تلك الفترة على المهارة الفردية فى تعلم العزف وعلى حفظ الالحان وتنفيذها عن طريق التلقين بالاضافة إلى أن بداية تعلم العزف على الالات الموسيقية عند المدنيين جاء متأخراً مقارنة بالموسيقات العسكرية وذلك ناتج من أن الالة الموسيقية عرفت طريقها وبدأ استخدامها فى الموسيقى السودانية منذ حوالى العام 1927م تقريباً بداية بالة الفلوت ثم الكمان والعود والاكورديون والبيانو وكانت تردد اللحن مع المطرب كما الكورس (المرددين) فى غناء الحقيبة وفيما بعد زاد عدد الالات المستخدمة وادخلت صفارة الابنوس والكلارنيت إلى حدوث أول نقطة تحول فى مسيرة الغناء والموسيقى بالسودان وهى افتتاح إذاعة ام درمان فى العام 1940م بواسطة المستعمر الانجليزى لخدمة اغراضة الاستعمارية ، وتوفرت الفرصة لفنانى تلك المرحلة بوجود منفذ اخر غير تسجيل الاسطوانات و بيوت الافراح لنشر اغانيهم من خلال البث الاذاعى وذلك بعد ان شعر المستعمر بأن بث أخبار الحرب وحدها غير جاذبة بالتالى تم ادخال بعض البرامج الجديدة لتجذب الناس اكثر مثل المواد الدينية والاغانى السودانية.

كان الاسلوب المتبع فى التنفيذ الموسيقى للاعمال الفنية فى تلك المرحلة يتم عن طريق التلقين والسماع والحفظ ، بالتالى ونسبة لعدم التدوين ضاع الكثير منها ، يذكر الدكتور محمد سيف الدين على فى رسالته (اهمية التدوين الموسيقى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، 2003م ، ص124) (بالرجوع الى حال الموسيقى فى بعض الدول المجاورة مثل مصر وتونس والمغرب ، نجدهم يستعينون بالتدوين الموسيقى فى تنفيذ مؤلفاتهم الموسيقية المختلفة ، وبذلك تمكنوا من حفظ تلك المؤلفات بتفاصيلها الدقيقة والمتنوعة صيغة وتسلسل وأداء الامر الذى سهل للاجيال التى عقبت سهولة التوصل الى تلك الاعمال من خلال المادة المسجلة والمدونة معاً).

بالرغم من عدم توفر فرص الدراسة بالنسبة للموسيقيين المدنيين فى تلك الفترة وغياب المدارس او المعاهد التخصصية فى مجال الموسيقى من قبل مؤسسات الدولة ماعدا العسكرية فى تلك الفترة هو السبب المباشر فى عدم معرفتهم لقراءة أو تدوين النوتة الموسيقية بالتالى اعتمدوا على موهبتهم الفطرية والتنفيذ والحفظ من خلال التلقين وشكلوا نقلة كبيرة فى مسيرة الاغنية السودانية بعد ان تعدت مرحلة الغناء بالة الرق والمثلث وترديد الكورس الى استخدام الات موسيقية وابتكار جمل موسيقية ومقدمات وقفلات موسيقية وبها شكلوا وجدان الشعب السودانى.

فى العام 1947م تم تأسيس فرقة موسيقية خاصة باذاعة ام درمان مهمتها تنفيذ الموسيقى ومصاحبة المطربيين فى التسجيلات الخاصة بالاذاعة إلى أن تم تعيين افرادها فى وظائف حكومية ، وبعد فترة وجيزة ابتدأت الفرقة تستفيد من الخبرات الموسيقية الاجنبية وخاصة المصرية والتى كانت تحضر للسودان ضمن البعثة التعليمية ،

وكانت لتلك الخبرات اسهامات واضحة فى تدريب فرقة الاذاعة امثال حسنى ابراهيم ومحمد شعلان ، ومن الاساتذة السودانيين والذين تلقوا دراسات فى الموسيقى العسكرية منهم احمد مرجان و محمد اسماعيل بادى ، إذ يقومون بتدريس قواعد الموسيقى وقراءة النوتة الموسيقية ، أما أكثرهم شهرة وذو إسهامات واضحة هو الايطالى عازف الكمان أوزو مايستر يللى ويقوم بتدريس وتدريب الة الكمان بالاضافة الى تدريس الصوت ، و عازف القانون مصطفى كامل الذى يقوم بالاشراف على الفرقة وتدوين الالحان على النوتة الموسيقية ومصاحبة الفرقة بالة القانون فكانت بصماته واضحة ولا زالت حتى اليوم فى كل تسجيلات تلك الفترة بمكتبة اذاعة ام درمان ، و نلاحظ فيها الجودة فى التنفيذ .

بعد فترة بدأت تظهر بعض الصراعات فى داخل الفرقة قادت الى ضياع تراث مدون ومكتوب على النوتة الموسيقية كما يقول الاستاذ جمعة جابر، الموسيقى السودانية ، تاريخ ، تراث ، هوية ، نقد ، 1986م ، ص (143) (أن الاستاذ مصطفى كامل عازف القانون المصرى ورئيس الفرقة الموسيقية التابعة للاذاعة فى ذلك الوقت أنه وبحكم عمله كرئيس للفرقة كان حريصاً على تدوين جميع الاغانى السودانية للمطربين الذين يتعاملون مع الاذاعة محافظاً على أصول الالحان القديمة لكبار الفنانين كتراث للاجيال القادمة ،، ولكن بفعل الصراعات القديمة بين الفنانين والعازفين بالاضافة الى عدم رضاء بعضهم على مصطفى كامل قام احد عازفى الفرقة ويدعى (سعدابى) بالحصول على كل هذه المدونات الموسيقية وإلقائها بالبحر* دون الوعى بأنه يلقى بتراث حقبة تاريخية مهمة فى حركة تطور التنفيذ الموسيقى وهو مدون ومحفوظ على النوتة الموسيقية وهذا الحدث بدوره أدى الى فقدان ألاصل الصحيح للالحان .

لاقى مصطفى كامل الكثير من المضايقات والمعاكسات من قبل الموسيقيين السودانيين فى ذلك الوقت ، سواء من افراد فرقة الاذاعة أو خارجها، وكانت المضايفات تأتى من نظرة الموسيقيين الى مصطفى كامل وباعتباره مصرى الجنسية بأن مايقوم به من تدوين للالحان السودانية هو مجهود يعود لمصلحته الشخصية نسبة لعدم معرفة للموسيقى السودانية ،

(محمد سيف الدين على ، مرجع سابق، ص 182)

لم تدم هذه الفترة طويلاً ، ففى العام 1950 م تكونت رابطة للفنانين قامت بعمل اضراب عن العمل فى الاذاعة مطالبين بزيادة الاجور ولم يتمكن مراقب الاذاعة فى ذلك الوقت بل لم يوافق على تلك المطالبات وبالفعل تمت مقاطعة الاذاعة من قبل بعض الفنانين والعازفين وقام بدوره لحل هذه الازمة التى أثرت تأثيرا واضحاً فى برامج البث الاذاعى بطلب الى اركان حرب موسيقى قوة دفاع السودان بمده بعازفين من الموسيقى العسكرية للعمل بفرقة الاذاعة وسد النقص الذى حدث نتيجة لاضراب الفنانين على ان يعمل هولاء الموسيقيين العسكريين بنظام الانتداب ، وهنا بدأت نقلة جديدة فى حركة تطور فرقة الاذاعة تتلخص فى إضافة الات جديدة على الفرقة مثل الساكسفون ، البيكلو ، الكلارنيت ، الترامبيت ، الدرمز ، إذ كان التكوين الاول يضم الة العود وهى الاساسية بالاضافة الى الكمان والاكورديون والطبلة.

الاضراب الذى قامت به رابطة الفنانين فى العام 1950م وبالرغم من انه لم يحقق مطالبها إلا انه بشكل غير مباشر وغير مقصود طور من تكوين الفرقة واصبحت تضم الات نفخ نحاسية وخشبية إضافة الى موسيقيين دارسين يتعاملون بالنوتة الموسيقية وبدأ توظيق تلك الالات النفخية بحيث لا تطغى او تغطى على الالات الوترية

* البحر كلمة متداولة بين السودانيين والمقصود بها نهر النيل

الموجودة اصلا مثل العود والكمان ، هذا التوظيف الذى تم قاد الى انتقال تنفيذ الاغنية من مرحلة التلقين إلى مرحلة التدوين والتنفيذ عن طريق النوتة الموسيقية ، هذا التطور الذى حدث بفرقة الاذاعة والغير مقصود شجع الكثير من الموسيقيين الدارسين فى ذلك الوقت من تأسيس وإنشاء معاهد موسيقية خاصة تهتم بتدريس الموسيقى ، وفى هذا دليل واضح من هولاء المؤسسين وبنظرتهم البعيدة لتشجيع الموسيقيين فى تلك الفترة ولفت نظرهم لاهمية دراسة الموسيقى ومعرفة قراءة النوتة الموسيقية لتطوير مستوى التنفيذ الموسيقى بدلاً من الاعتماد على التلقين .

إنشاء المعاهد الموسيقية :-

فى أوائل الستينيات بدأت تظهر المعاهد والفصول الموسيقية الخاصة والتى تعتمد على المجهودات الفردية وتقوم بتدريس الراغبين علوم الموسيقى واهمها النوتة الموسيقية ، هذه المعاهد والفصول قام بتأسيسها اساتذة سودانيين منهم من تلقى خبرته على يد الانجليز فى المدارس العسكرية ومنهم من تلقى كورسات موسيقية خارج السودان .

على الصعيد العسكرى نجد ان العقيد (م) احمد مرجان قام بتأسيس معهد الموسيقى بامدرمان ، تدرس فيه المواد النظرية ومختلف الالات الموسيقية وفق مناهج يختارها او يصممها بنفسه وكانت الدراسة بنظام الكورسات وتستمر لمده ثلاث سنوات ينال فيها الدارس شهادة بعد تخرجه .

على الصعيد المدنى نجد ان الموسيقار اسماعيل عبدالمعين وهو من اوائل الموسيقيين الذين تعلموا العزف على الة العود فى بداية الثلاثينات من القرن الماضى وتلقى دراسته الموسيقية فى جمهورية مصر العربية بمعهد فؤاد الاول ثم بعض الكورسات الموسيقية بفرنسا قد أنشأ فصلاً لتدريس الموسيقى بداخل مبانى اذاعة ام درمان اطلق عليه اسم معهد الاذاعة ، مده الدراسة اربعة سنوات حيث اعتمد المنهج على الاسس الاكاديمية الشرقية والغربية وتدريس المنهج الايطالى فى الاصوات والتسلسل النغمى للموسيقى من كتاب بونا (Bona) اما الجانب التطبيقى اعتمد على المنهج الايطالى ويقوم بتدريسه أوزو ماستر يللى * ، ويقوم الانجليزى مستر فورمر بتدريس مادتى القواعد والهارمونى ويمنح المعهد شهاده الدبلوم فى الموسيقى للمتخرجين .

بالرغم من تلك المجهودات المقدرة والتى هدفت الى تطوير موسيقانا بواسطة الدراسة والعلم واتاحت الفرصة للموسيقيين فى ذاك الزمان لرفع مقدراتهم العزفية إلا اننا نجد القليل منهم من اهتم بالدراسة بل وفى بعض الاحيان تكون موضع سخرية ، يذكر د.محمد سيف الدين على (مرجع سابق ص-180) (اسماعيل عبدالمعين هو اول من حاول ادخال نظام الدراسة الموسيقية بالاذاعة السودانية نسبة لاحساسه العميق بأهمية ذلك النوع من المعرفة لاخوانه وزملائه بمجال الموسيقى والغناء ، ولكنه ووجه ببعض المضايقات والمعاكسات التى تهدف الى تعطيله وايقافه عن مواصلة مهمة تدريس الموسيقى مثل إحداث الفوضى واعمال الشغب والضحك والهرج اثناء قيامه بالتدريس مثل ضرب السبورة بالحجارة عندما يريد كتابة او شرح جانب من الجوانب الدراسية ، كما يقوم المعارضين للفكرة بعمل البروفات بالقرب من موقع الدراسة بغرض التشويش على الدارسين بل تطورت تلك المضايقات وتم تكسير السبورات الخاصة بتدريس الموسيقى والتى تحتوى على المدرج الموسيقى كما تم تكسير الكراسى وتمزيق الكتب).

* خبير موسيقى ايطالى الجنسية عمل بتدريس قواعد الموسيقى الغربية والة الكمان بفرقة الاذاعة فى الاربعينات واستاذ الكمان بمعهد الموسيقى والمسرح منذ تأسيسه .

بالرغم من وجود تلك المعاهد التعليمية الموسيقية إلا أن الاقبال عليها كان ضعيف من قبل الوسط الفنى فى ذاك الوقت ، بل ظلت الصراعات مابين دارسى الموسيقى والمعتمدين على موهبتهم مستمرة منذ ذلك الزمان وحتى اليوم حسب اعتقادى ، ويؤكد ذلك الفنان محمد الامين ** فى مقابلة مسجلة معه بتاريخ 2012/7/4م (فى بداية الستينات ومع بداية نشاطى الفنى كنت استعد للتسجيل باذاعة ام درمان فقمت وبمساعدة الموسيقار محمد ادم المنصورى بكتابة وتوزيع اغنية (انا وحبيبى) على النوتة الموسيقية خوفاً وهيبة من رفض فرقة الاذاعة فى ذلك الوقت من التسجيل معى ، وبالفعل سافرت من مسقط رأسى مدينة ودمدنى الى الخرطوم لمقابلة فرقة الاذاعة وعمل البروفات للاغنية وتنفيذها من خلال النوتة المدونة ، ولكن تفاجئت بعكس ما كنت اتوقعه إذ لم يتمكن بعض افراد الفرقة من التنفيذ ، بل وإنتابنى إحساس وكأن البعض الاخر من الفرقة يرى بأن إحضارى للنوت الموسيقية الخاصة بالاغنية كأنما إستفزاز لهم ، ولم تنجح البروفة ، أما فى البروفة الثانية وتفادياً لحدوث ما حصل فى البروفة الاولى قررت أخذ الة العود معى وان اقوم بتحفيظهم وتلقينهم اللحن بدلاً من الاعتماد على النوتة الموسيقية ، ونجحت البروفة) .

دراسة الموسيقى لم تقتصر على معهد ام درمان أو فصل الاذاعة بل انتشرت فى مواقع اخرى منها على سبيل المثال لا الحصر:-

1/ دراسة الموسيقى بمعهد المعلمين العالى بام درمان.

2/فصل لدراسة الموسيقى انشأه الباحث والموسيقار جمعة جابر بحى بانت غرب فى مدينة ام درمان.

3/دراسة الموسيقى فى مدرسة فاروق الثانوية بالخرطوم.

4/دراسة الموسيقى بالكلية القبطية بالخرطوم.

5/ دراسة الموسيقى بمعهد كردفان بغرب السودان.

6/معهد القرش الصناعى .

7/ دراسة الموسيقى بالجامعة الشعبية والتى تتبع للبعثة التعليمية المصرية فى بداية العام 1953م.

8/ دراسة الموسيقى بفصل فتاح الله جابو .

(محمد سيف الدين على ، مرجع سابق ص156)

كما أنشأ بعض خريجو معهد الاذاعة فصولا لدراسة الموسيقى بالمراكز الشبابية بكل من مركز شباب ام درمان و السجانة ، مركز شباب الخرطوم بحرى ، نادى الكواكب ،، هذه الفصول الدارسية أثرت تأثيراً كبيراً فى المجتمع على فهم وتقبل الموسيقى كعلم .

بالرغم من إنتشار تلك المدارس الخاصة والتى تعلم اصول الموسيقى إلا اننا نجد الاهتمام بها قليل من قبل العاملين بالحقل الفنى بل معظمهم يفضل الاعتماد على موهبته ومنهم من يرى ان تنفيذ العمل بالنوتة الموسيقية يحد من خيال العازف ويقيده ، وحتى الذين تلقوا دراسات بتلك المدارس نجدهم يتعاملوا مع التلقين وذلك للواقع الذى تفرضه الفرقة الموسيقية والتى نجد معظم اعضائها غير متخصصين او دارسين للموسيقى .

إستمر ذلك الوضع ، صراعات مابين الدارسين والمعتمدين على الموهبة و عدم الاعتراف باهمية دراسة الموسيقى لدى الكثير منهم وكلها صراعات اثرت تأثير واضح على تطور الحركة الفنية إلى أن تم تأسيس أول معهد لدراسة الموسيقى من قبل الدولة فى العام 1968م.

** مطرب ومؤلف موسيقى وعازف عود

معهد الموسيقى والمسرح واثره على الحركة الفنية:-

فى العام 1968م أنشأت وزارة الثقافة ولاول مرة معهد تخصصى يتبع للدولة باسم معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية أشرف على تأسيسه الماحى اسماعيل*، وكان ذلك بمثابة ثورة للحركة الفنية ، بدأت الدراسة به فى العام 1969م بعدها تحولت ادارته الى وزارة التربية والتعليم العالى وتحول الاسم الى المعهد العالى للموسيقى والمسرح ، وفى العام 1998م تحول الى كلية واصبحت ادارته تتبع الى جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

فى العام 1972م اصبح المعهد يضم بعض الخبرات الاجنبية عن طريق التبادل الثقافى مابين كوريا الشمالية والسودان حيث وصلت بعثة تضم ثلاثة من الخبراء الكوريين بالاضافة الى عازف الكمان الايطالى اوزو مايستر يللى والاصلاً موجود بالسودان واعتمدت الدراسة على القواعد الغربية ومنهج الصولفيج الكورى وتدرس فيه الة الكمان والشيلو والكونترباص والاكورديون والبيانو والجيتار وبعض الالات النفخ مثل الفلوت والطرمبون، الترامبيت، الساكسفون الكلارنيت والابوا بالاضافة الى دراسة التأليف الموسيقى .

بعد فترة من الدراسة والتدريب تكونت اول اوركسترا وكورال اكاديمى تحت إشراف الاساتذة الكوريون ، قدمت بعض الالحان السودانية المعروفة ، وتعتبر هذه نقطه تحول كبيرة فى مسار الموسيقى والاغنية السودانية إذ بدأت المحاولات الجادة فى إخضاع الموسيقى والغناء الى التنفيذ المدون والذى يتطلب قراءة النوتة الموسيقية عبر التوزيع الموسيقى الذى وضعه الكوريون لتلك الالحان السودانية ، واصل هولاء الخبراء فى تدوين الموسيقى السودانية وتوزيعها موسيقياً ، بل تطورت هيئة التدريس واصبحت تضم اساتذه سودانيين تخرجوا فى المعهد وتم استيعابهم للتدريس وبعدها تم ابتعاثهم لتلقى المزيد من الخبرات بكل من الاتحاد السوفيتى (سابقاً) جمهورية مصر العربية ، انجلترا وايطاليا والنمسا وبلغاريا ، هؤلاء الاساتذه كان لهم التأثير الواضح فى مسيرة الكلية (المعهد سابقاً) وذلك بوضعهم مناهج سودانية فى مادتى الصولفيج والتاريخ يرجع الفضل فيها الى البروفيسور الفاتح الطاهر دياب ** وعلى الصعيد العملى والتطبيقى تمت بعض الدراسات العلمية لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة من بعض الاساتذة المتخصصين فى تدريس الالات ، وأثمرت هذه الدراسات بوضع منهج سودانى يستفاد منه فى تدريس الالات مثال لذلك الة الشيلو ، الكمان ، الجيتار ، البيانو ، الكونترباص ، والفلوت ، هذه الاسهامات العلمية كان لها المردود الايجابى فى تعليم وتثقيف الطالب وتعريفه بتراثه وفنه السودانى.

لاقت تجربة الكوريين ومحاولاتهم فى توزيع الموسيقى السودانية انتقادات كثيرة من قبل بعض النقاد والموسيقيين فى ذلك الوقت ، كلها تصب فى الخوف من ان الكوريون وبتوزيعم الموسيقى للالحان السودانية فيه تشويه و ربما يقود إلى طمس الهوية الموسيقية السودانية بتغلب الطابع الكورى عليها ، ويرى الباحث بأن هذا الاعتقاد غير سليم لأن ماقام به الكوريين من مجهود فى توزيع تلك الالحان وإضافة علوم الموسيقى عليها مثل الهارمونى

* موسيقى وباحث تعامل مع فرقة الاذاعة فى بدايتها كعازف كمان _ مؤسس معهد الموسيقى– هاجر الى المانيا وعمل باذاعة كولون فى بداية سبعينات القرن الماضى

** الفاتح الطاهر مؤلف موسيقى وباحث و احد اعضاء فرقة الاذاعة فى نهاية الخمسينات – سافر الى روسيا فى العام 1962 للعمل بالسفارة السودانية وبعدها انخرط فى دراسة الموسيقى وتلقى دراسات موسيقية فى التأليف الموسيقى وقيادة الاوركسترا وحاز على درجة الدكتوراة بكونسفتوار لينجراد فى العام 1981م ، ودرجة الكتوراة بكونسفتوار شايكوفيسكى فى العام 1988م، عميد لمدة دورتين بمعهد الموسيقى فى بداية الثمانينات وكلية الموسيقى فى النصف الاول من العام 2000م .

والكونتربوينط كانت بمثابة شئ جديد لم تتعود عليه اذن المتلقى أو الموسيقى نفسه فى ذلك الزمان ، إذ ان اللحن كان احادى الصوت ، يفتقد التوزيع والتوظيف السليم للالات ويفتقد نهائياً للهارمونى أو االكنتربوينط بالاضافة الى عدم الانضباط فى التنفيذ الموسيقى نتيجة الاعتماد على التلقين المتبع.

أثر الدارسين للموسيقى من المدنيين :-

اثرت كلية الموسيقى والدراما الساحة الفنية بالعديد من الدارسين المتخصصين فى مجال العزف أو التأليف الموسيقى وأثروا الساحة الفنية بفنهم المتطور والمعتمد على العلم والتفيذ الموسيقى السليم والتقيد بقواعد النوتة الموسيقية وشكل ووضع الفرقة الموسيقية على خشبة العرض مع التوظيف السليم للالات المستخدمة وهولاء حققوا نقلة متطورة للموسيقى السودانية من خلال تجارب الفرق الموسيقية التى تم تكوينها من الخريجين والدارسين والتى حاولت نقل الموسيقى السودانية من مرحلة التلقين والاعتماد على الموهبة إلى مرحلة قراءة النوتة الموسيقية ودعم الموهبة وصقلها بالدراسة ، بل ساهمت هذه الفرق بالارتقاء بأذن المستمع السودانى وعودته على سمع الموسيقى المنظمة والموزعة موسيقياً .

فى بداية السبعينات استفادت اذاعة ام درمان من الاتفاقيات الثقافية المبرمة مابين مصر والسودان وبعض الدول الاوربية فكانت ترسل بعض منسوبيها للتدريب وتلقى الخبرات هنالك ، ومن ضمنهم أعضاء الفرقة الموسيقية الخاصة بالاذاعة ، فكان أوائل المبعوثين هم عبدالله عربى(عازف كمان) فى العام 1960م وتم ابتعاثة الى النمسا لدراسة الة الكمان وتلقى كورسات تدريبية لمدة خمسة أشهر ، ثم فى نهاية الستينات وبداية السبعينات تم ابتعاث كل من الموسيقيين برعى محمد دفع الله (مؤلف وملحن موسيقى ، عازف عود) ، محمد عبدالله محمد ابكر محمدية (عازف كمان) ، العاقب محمد حسن(مطرب ومؤلف موسيقى) ، عبداللطيف خضر(ملحن عازف إكورديون) إلى معهد الموسيقى العربية بجمهورية مصر ، منهم من قطع الدراسة ومنهم من واصل فيها واستفادت منه فرقة الاذاعة بعد انتهائه وعودته للمواصلة معها ، وبالرغم من المجهودات التى بذلت من قبل هولاء الدارسين لتعويد وتدريب بقية الاعضاء وتدريسهم قواعد الموسيقى وقراءة النوتة الموسيقية إلا اننا نجد أن الحماس قليل لدى الكثير منهم لاكتساب المعرفة التى تلقوها زملائهم المبعوثين ، بالتالى استمر الحال كما هو عليه وهو الاعتماد الاكبر يكون على الحفظ والتلقين فى تنفيذ الالحان التى يتم تسجيلها رسمياً بالاذاعة .

فى نهاية السبعينات و بداية الثمانينات من القرن الماضى وبمجهودات فردية بدأت أولى الخطوات الجادة من قبل دارسى الموسيقى بفرقة الاذاعة ومن اساتذة كلية الموسيقى والدراما ومن بعض الطلاب الدارسين فى تكوينهم لفرق موسيقية بعيداً عن المؤسسات الرسمية للدولة تعتمد فى تنفيذها على التدوين الموسيقى وتهدف الى تطوير شكل التنفيذ الموسيقى بالاعتماد على النوتة الموسيقية ماعدا بعض الالحان البسيطة ذات اللحن الدائرى والتى لاتحتاج الى تدوين ، تكونت هذه الفرق من الالات الموسيقية المألوفة لدى المستمع والاكثر استخداماً فى الفرق الموسيقية الوترية وحتى اليوم ، ففى بداية الاربعينات تكونت فرقة موسيقية تابعة لمعهد القرش الصناعى بامدرمان وكل الاساتذة الذين عملوا به هم من دارسى الموسيقى بالقوات المسلحة ويعتمدون على تنفيذ الالحان بالنوتة الموسيقية وتشارك فى المناسبات العامة وبيوت الافراح والمناسبات الرسمية ثم مع بداية الخمسينات تأسست فرقة البوليس بقيادة عبدالقادر عبدالرحمن*، وفى الستينات ظهرت فرقة البساتين وهى فرقة موسيقية ومؤسسها

* درس الموسيقى بالموسيقات العسكرية ، تلقى دورات تدريبية بالقاهرة

الموسيقار اسماعيل عبدالمعين ومن أكثر الاعمال التى قدمتها ولاقت النجاح والشهرة لدى المتلقى السودانى نشيد (واجب الاوطان) من الحان اسماعيل عبد المعين .

ظهرت بعد فرقة البساتين بعض التجارب فى تكوين فرق مماثلة سواء بمصاحبة المطربيين أو تقديم برنامج موسيقى خاص و ضعت جل إهتمامها بالتنفيذ الموسيقى السليم عبر تدوين اللحن ومحاولة توزيعه بتوظيف الالات الموسيقية المكونة للفرقة ، هذه التكوينات التى تمت كان لها الاثر الواضح فى مسيرة تطور التنفيذ الموسيقى للالحان السودانية ، ويرجع الفضل الاكبر الى كلية الموسيقى والدراما منذ ان كانت معهداً ومن نشاط الدارسين والمتخرجين منها بتزويد الساحة الفنية بالكثير من الدارسين المتخصصين ، وعلى سبيل المثال لا الحصر الفرقة الموسيقية المصاحبة للفنان محمد وردى فى بداية السبعينات ، إذ كان معظم أعضاء الفرقة (فرقة محمد وردى) من الدارسين بالكلية ، وفى بداية الثمانينات إشتهرت فرقة الفنان محمد الامين بالتنفيذ الموسيقى الممتاز واحدثت نقلة موسيقية كبيره خاصة انها تنفذ اعمال موسيقية ليست هى بالخماسية العادية والمألوفة لدى العازف فى ذلك الزمان ، ويرجع السبب إلى مهارة الفنان محمد الامين فى العزف على الة العود والتى تطورت حتى فى شكل الحانه وكيفية الانتقالات مابين السلالم الموسيقية بفضل دراسته الموسيقية وبمجهوده الشخصى مستفيداً من علاقاته مع افرد الفرقة الموسيقية التابعة للبوليس منذ بدايته الفنية الاولى بمدينة واد مدنى فى نهاية الخمسينات ، وفى مقدمة هؤلاء الموسيقار محمد ادم المنصورى ، بالتالى الالحان التى وضعها محمد الامين فى تلك الفترة وحتى يتم تنفيذها الموسيقى بالشكل المضبوط ، كانت تحتاج الى التدوين الموسيقى وإلى العازف الدارس والمتمكن من الته الموسيقية ، ونسبة لندرة هولاء الموسيقيين فى ذلك الوقت ، لجأ محمد الامين إلى تنفيذ مؤلفاته الغنائية بالة الاروج والتى كان يقوم بالعزف عليها الموسيقار الراحل بدرالدين عجاج* ، وكان ذلك فى النصف الثانى من السبعينات ، وبحلول العام 1980م تكونت فرقة موسيقية وبالتدريج ومعظم افرادها من طلاب معهد الموسيقى تقوم بتنفيذ اغانى محمد الامين وتصاحبه فى الحفلات ، فاعتمدت الفرقة على تدوين اللحن ثم تنفيذه بالنوتة الموسيقية لحفظه وتجويد الاداء فيه ثم تقديمه للمستمع ، هذا التجويد فى التنفيذ الموسيقى والذى اعتمد على قراءة النوتة الموسيقية وضع الفرقة فى مصاف أميز الفرق المصاحبة للمطربين فى بداية الثمانينات وذلك بالرغم من الانتقادات التى لاقتها من بعض النقاد وبعض أهل الوسط الفنى والتى عادة ما تنتقد الفنان محمد الامين باختياره موسيقيين لتنفيذ اعماله من بعض طلاب معهد الموسيقى ذوى الخبرة القليلة فى المجال الفنى ، هذه الانتقادات كلها تصب فى محاربة العلم والتعامل به وخاصة فى مجال الموسيقى إذ نفذت هذه الفرقة الحاناً غنائية للفنان محمد الامين ظلت محبوسة من المستمع السودانى منذ اوائل الستينات ولم يتمكن محمد الامين من تنفيذها الا بعد ان تكونت هذه الفرقة فى بداية الثمانينات.

فى العام 1979م تكونت فرقة النجوم بتأسيس من عازف الكمان محمد عبدالله محمد (محمدية) ، ويعتبر محمدية من جيل الرواد ومن الذين اهتموا بدراسة الموسيقى منذ نهاية الخمسينات بل كان من اوائل المبعوثين من قبل إذاعة ام درمان للدراسة بمعهد الموسيقى العربية بمصر فى بداية السبعينات ، وهنالك واثناء دراسته شارك بالعزف مع العديد من الفرق الموسيقية المعروفة وعلى رأسها الفرقة الماسية وتأثر بها شديداً ، عاد الى السودان

* ملحن وعازف موسيقى من الدفعات الاولى التى درست بمعهد الموسيقى فى فترة السبعينات وتخصص فى الة الاكورديون، ثم تحول الى عزف الاورج ، صاحب الفنان محمد الامين بالعزف على الة الاورج فى النصف الثانى من السبعينات .

فى النصف الاول من السبعينات وواصل دراسته بمعهد الموسيقى والمسرح بالخرطوم واصبح من الموسيقيين الذين يشار اليهم بالبنان فى العزف والتدوين وقراءة النوتة الموسيقية وبحكم عمله كرئيس للفرقة الموسيقية باذاعة ام درمان واحتكاكه اليومى باعضاء الفرقة تنبه الى ان بعض الاعضاء فيهم من هو يجيد قراءة النوتة الموسيقية وجيد فى ادائه نتيجة لدراسة بعضهم بمعهد الاذاعة أو بمعهد أم درمان للموسيقى أو بالموسيقات العسكرية ومؤخرا معهد الموسيقى والمسرح ، والبعض الاخر كان ضعيف فى مستواه العزفى ولايعرف حتى قراءة النوتة الموسيقية نتيجة لعدم اهتمامهم بالدراسة لظروف خاصة بهم أو لرأى سلبى فى دراسة الموسيقى ، بالتالى بدأ محمدية وبحكم تأثره والخبرة التى اكتسبها من خلال مشاركاته مع الفرق المصرية بالقاهرة بتكوين فرقة مماثلة اطلق عليها اسم(فرقة النجوم) وإختار لها أميز الموسيقيين ممن يجيدون قراءة النوتة الموسيقية من اعضاء فرقة الاذاعة وبرعاية خاصة من المرحوم بروفيسور على المك واستمر نشاط الفرقة فى تنفيذ اعمال ومصاحبة المطربين فى الحفلات العامة والرسمية وبعض التسجيلات الاذاعية والتلفزيونية بل اصبحت من أميز الفرق الموسيقية من حيث التنفيذ الموسيقى لانها اعتمدت على العلم والدراسة فى التنفيذ ، بالرغم من الانتشار الكبير الذى حققته هذه الفرقة من خلال المستوى المتقدم فى التنفيذ الموسيقى إلا أنها لم تستمر طويلاً نتيجة للاضغان والحرب الخفية مابين الدارسين وغير الدارسين كما يقول محمدية نفسه فى مقابلة مسجلة بتاريخ 2012/7/5م)

فى نهاية السبعينات و اوائل الثمانينات وعبر النشاط الداخلى لطلاب معهد الموسيقى والمسرح بدأت تظهر بعض المجموعات الموسيقية والتى تهتم بالتنفيذ الموسيقى ، ويتكون اعضائها من الاساتذة والخريجين والدارسين بالمعهد وكان نشاطها محصور فقط على المستوى الطلابى بالمعهد أو الجامعات الاخرى أو بعض التسجيلات الاذاعية أو التلفزيونية وتتناول فى برنامجها بعض الالحان السودانية وتقدمها فى ثوب معاصر وتعتمد على تدوين اللحن و التوزيع الموسيقى وتوظيف الالات التوظيف السليم وفى بعض الاحيان تقدم مؤلفاتها الخاصة ، من هذه الفرق وعلى سبيل المثال ولا الحصر :-

أولاً :- فى بداية العام 1981م بدأ الفاتح الطاهر دياب وبحكم دراسته للتأليف الموسيقى بكونسفتوار ليينجراد فى الستينات وكونسفتوار شايكوفسكى بموسكو فى عهد الاتحاد السوفيتى (سابقاً) بتكوين واختيار بعض الاساتذة بالمعهد وبعض الطلاب المميزين والباحث كان احد الاعضاء، ونفذت هذه المجموعة المختارة بعض التسجيلات الاذاعية والتلفزيونية قدمت فيها بعض الالحان السودانية المعروفة والتى قام بتوزيعها موسيقياً الفاتح الطاهر مثل لحن الاغنية المعروفة (الشرف الباذخ) (انا ما معيون) أو مؤلفاته الموسيقية والغنائية وابرزها اغنية الخرطوم.

ثانياً :- فى نفس الفترة الزمنية كانت هنالك تجارب ناجحة من خلال الاهتمام بالتنفيذ الموسيقى لمؤلفات الاستاذ يوسف عثمان محمد بلال (الموصلى)*، وكان وقتها تم تعينة فى درجة معيد بالمعهد بقسم التأليف ، إذ إختار مجموعة موسيقية والباحث احد افرادها يقوم بالعزف على الة الجيتار ، وتقريباً ضمت نفس الاعضاء من الاساتذة والطلاب والخريجين الذين يتعامل معهم الفاتح الطاهر دياب ، وظلت هذه المجموعة المختارة تصاحب يوسف الموصلى فى الحفلات الرسمية والخاصة معتمده على التنفيذ من خلال النوتة الموسيقية ، وكانت اغنية الامانى السندسية ورسالة الى امى على سبيل المثال من أجمل الاعمال التى تم تنفيذها .

* ، تخرج من معهد الموسيقى فى نهاية السبعينات قسم التأليف وعمل استاذا بالمعهد ،حاز على درجة الماجستير فى الموسيقى من كونسفتوار القاهرة ، مطرب ومؤلف وباحث موسيقى ، هاجر الى امريكا فى منتصف تسعينات القرن الماضى.

ثالثاً:- فى نهاية العام 1981 وبداية العام 1982م ظهر شكل جديد فى تكوين الفرق الموسيقية ربما يكون على مستوى السودان وذلك بالتكوين الثلاثى الذى قام به بعض الطلاب المميزين وهم ميرغنى الزين واحمد عثمان على الة (الكمان) والباحث على الة (الجيتار) ، اطلق على هذه المجموعة اسم (تريو** السودانيين) (ثلاثى السودانيين) ، هذه المجموعة الثلاثية اهتمت بتدوين وتنفيذ بعض الالحان السودانية وتتناول ايضاً فى برنامجها بعض المؤلفات العالمية المعروفة ، وفى زمن وجيز إنتشرت هذه المجموعة فى الجامعات وخاصة جامعة الخرطوم مشاركة فى معظم منتدياتها الثقافية وفى الاندية الثقافية داخل وخارج الخرطوم واصبحت معروفة لدى الاوساط الطلابية والمهتمين بالثقافة ، إستمر نشاط الفرقة حتى العام 1984م وتوقف بعدها نتيجة لسفر اهم اعضائها الى الخارج ، وهم ميرغنى الزين بحكم عمله مساعد تدريس لالة الكمان بالمعهد العالى للموسيقى والمسرح فى بعثة دراسية للاتحاد السوفيتى ثم بعده وبمجهود شخصى سافر احمد عثمان الى العراق من أجل زيادة الخبرة بايجاد فرصة للدراسة هناك وبها توقف نشاط هذه الفرقة الثلاثية بعد ان اصبحت تمثل مرحلة مهمة فى شكل وتطوير التنفيذ الموسيقى بالسودان و اصبحت نواة لتكوين فرقة موسيقية كبيرة ألا وهى فرقة السمندل الموسيقية لاحقاً.

تزامن فى نفس الفترة تجربة موسيقية جديده قام بها عازف الفلوت حافظ عبد الرحمن*** إذ بدأ يقدم مؤلفاته الموسيقية وبعض الالحان التراثية مصاحباً الفرقة الموسيقية بالة الفلوت والتى اكسبها نكهة سودانية خالصة ولجت فى قلوب الناس ولامست وجدانهم واهتم بتدوين اعماله الموسيقية ماعدا البسيطه منها واصبح الان من الموسيقيين المعروفين باسلوبه العزفى على الة الفلوت داخل وخارج السودان .

رابعاً :- فى بداية النصف الاول من العام 1986م وبعد أن تم تحويل معهد الموسيقى والمسرح الى مبانى قصر الشباب والاطفال بام درمان وقتها تم استيعاب الباحث للعمل فى وظيفة استاذ متعاون لتدريس الة الجيتار بالمعهد ، فبدأ بتكوين مجموعة موسيقية تتكون من الات الكمان والاورج والجيتار والباص جيتار ، و ساعد فى اختيار مجموعة الكمان الطالب وقتها المرحوم بكرى احمد المصطفى بحكم تخصصه الدقيق فى الة الكمان بالمعهد العالى للموسيقى والمسرح ووقتها لم يتخرج بعد ، واصلت الفرقة بروفاتها بمبانى قصر الشباب والاطفال بام درمان تحت اسم فرقة الاستاذ الفاتح حسين الموسيقية وقدمت بعض العروض بمسرح قصر الشباب والاطفال و ظهرت فى بعض البرامج التلفزيونية وكان برنامجها الموسيقى لايزيد عن الاربعة مقطوعات موسيقية فقط هى 3 مقطوعات موسيقية قام بتأليفها الباحث وهى (مقطوعة الصباح ، الاصداء ، الميلاد) كما قام الباحث بتوزيع اغنية (لى فى المسالمة غزال) وهى من اغانى الحقيبة المعروفة .

تزامنت تلك الفترة بحضور عازف الكمان المهاجر ومؤسس فرقة ثلاثى السودانيين احمد عثمان التيجانى من العراق وانخرط بتلقائية فى مصاحبة الفرقة واصبح رئيساً لها ويقوم بتدريب الاعضاء والاشراف عليهم فى البروفات والعروض ، وبعد زمن وجيز تم وضع لوائح تضبط عمل الفرقة وتغير الاسم الى فرقة (السمندل الموسيقية).

عندما نتحدث عن فرقة السمندل الموسيقية فأننا نتحدث عن فرقة أحدثت نقلة كبيرة وملحوظة فى شكل التنفيذ الموسيقى على خارطة الموسيقى السودانية إذ كل اعضائها من دارسى الموسيقى والمتخصصين فى الاتهم الموسيقية ، بل انخرطت الفرقة فى الاستلهام من الحان الاغانى التراثية والاعتماد على الايقاعات السودانية

** تريو Trio فى لغة الموسيقى تعنى ثلاثى

*** خريج كلية الموسيقى والدراما تخصص فلوت فى العام 2002م .

المعروفة والمحافظة على خماسية اللحن مما اكسبها شهرة كبيرة داخل السودان ، ونقلة أخرى أحدثتها من خلال مشاركاتها الفنية على مستوى الاعلام الاقليمى العربى ، إذ تم اختيارها من قبل المخرج صلاح مزمل ابوالريش*، لتقديم مهرجان الابداع السودانى بدول الامارات وقطر وسلطنة عمان بمصاحبة المطربين المرشحين من قبل فرقة السمندل وهم حنان النيل وحيدر بورتسودان فلاقت الفرقة اهتمام اعلامى كبير من تلك الدول من قبل الاعلام المقروء والمرئى والمسموع وذلك للمستوى المتميز الذى ظهرت به فى شكل التنفيذ الموسيقى ، استمر نشاط الفرقة وزاد برنامجها بل اصبحت تقدم حفلات موسيقية باكبر المسارح فى ذلك الوقت مثل مسرح قاعة الصداقة والفندق الكبير وفندق الهلتون وقاعة الشارقة واصبح لها جمهور كبير وعريض يحضر ويداوم تلك الحفلات **،

إستمر نشاط الفرقة حيث قامت بتسجيل ثلاث البومات فى جمهورية مصر العربية باستديو الموسيقار عمار الشريعى تحت اشراف الاستاذ يوسف الموصلى وهم البوم مقطوعات موسيقية بحتة بعنوان (الاصداء) البوم بعنوان شوق الهوى من الحان وتوزيع يوسف الموصلى ، البوم بعنوان الفرح المهاجرأداء المطربة حنان النيل و شارك فى التوزيع الموسيقى ووضع الالحان الاستاذ يوسف الموصلى ، والباحث ، وعضو الفرقة وعازف الاورج ماهر تاج السر ، وعضو ورئيس الفرقة عازف الكمان أحمد عثمان التيجانى ، وعازف الباص جيتار وعضو الفرقة عثمان النو، هذه التجربة لاقت نجاحاً كبيرا وقبول عالى من قبل المستمع السودانى نتيجة لما تم من تنفيذ موسيقى متقدم ونقلة فى الموسيقى السودانية ، بعدها قدمت الفرقة عروض موسيقية وغنائية بكل من اليمن وليبيا ومع بداية العام 1990م بدأت الفرقة وتدريجياً بالتوقف نتيجة لسفر اعضائها للخارج بحثاً عن الدراسة وزيادة المعرفة وكان الباحث أول المسافرين نسبة لابتعاثة الى جمهورية روسيا فى منحة دراسية لمده 7 سنوات من قبل كلية الموسيقى .

فرقة السمندل إحدى اهم الفرق الموسيقية فى تاريخ الموسيقى بالسودان وبدورها شجعت الكثير من الخريجين ودارسى الموسيقى للاتجاه فى نفس الطريق الذى سارت عليه و الاعتماد على النوتة والتوزيع فى التنفيذ الموسيقى والابتعاد عن التلقين.

فى العام 1989م ظهرت مجموعة فرقة عازة الموسيقية ومؤسسها عازف الجيتار شاكر عبدالرحيم واعضائها من دارسى الموسيقى سواء بقصر الشباب والاطفال أو معهد الموسيقى والمسرح وقدمت برنامجا يعتمد على توزيع بعض الالحان السودانية المعروفة أو مؤلفات الفرقة ، وفى نفس الفترة ظهرت فرقة الخرطوم الاكاديمى ومؤسسها الاستاذ ابوزيد عبد الله* ، هذه الفرقة اعتمدت على تقديم الاعمال والمؤلفات العالمية وخاصة الكلاسيكية وتعتبر هى الرائدة فى تقديم الموسيقى العالمية الكلاسيكية بالسودان.

---

* – عازف جيتار ومغنى فى الستينات والسبعينات ، تخرج من كلية سان فرانسسكو بالولايات المتحدة الامريكية وتخصص فى فنون التسجيلات الحديثة وهندسة الصوت واعداد وترويج المهرجانات عام 1977– 1981م

** – فرقة السمندل الموسيقية هى اول فرقة موسيقية تقدم عروضها بقاعة الشارقة منذ أن شاركت فى حفل الافتتاح الرسمى للقاعة والذى شرفه امير امارة الشارقة الذى قام بتشيد هذه القاعة الشيخ القاسمى فى العام 1986م ، وبحضور رئيس الدولة السيد الصادق المهدى) ،

* – خريج معهد الموسيقى والمسرح استاذا بالمعهد لتدريس الة الكمان ومنها تم ابتعاثه الى الاتحاد السوفيتى حيث تلقى دراسة متقدمة فى الكمان فى معهد لينجراد الثقافى فى النصف الاول من ثمانينات القرن الماضى .

فى بداية التسعينات بدأت فرقة الاذاعة تستوعب موسيقيين للعضوية ومن أهم الشروط أن يكون المتقدم من دارسى الموسيقى و من مؤسسة موسيقية معترف بها وبالشهادات التى تمنحها ، فكان النصيب الاكبر فى التوظيف لخريجى معهد الموسيقى كما قامت ادارة الموسيقى بوضع لوائح وشروط للتسجيل اهمها ان يكون العمل مدوناً ويتم تنفيذه من النوتة الموسيقية .

النقلة الحقيقية والاعلامية فى تطور تنفيذ العمل الموسيقى بالسودان احدثتها شركة حصاد للانتاج الفنى ومديرها الاستاذ احمد يوسف حمد فى بداية التسعينات ، حيث أنشأ استديو للتسجيل الصوتى بالقاهرة وكان يقوم بالاتفاق مع الفنانين لتسجيل اعمالهم على اشرطة ويوفدهم الى القاهرة ويشترط عليهم تدوين الاعمال المراد تسجيلها على النوتة الموسيقية التى يقوم بتنفيذها مجموعة مختارة من الموسيقيين الدارسين وعلى رأسهم مجموعة الكمان ميرغنى الزين ، احمد عثمان ،محمد عبدالله (محمدية) والباحث على الة الجيتار ويقوم بالاشراف الموسيقى الاستاذ يوسف الموصلى بحكم عمله كمدير فنى للشركة ، اتسمت هذه الفترة بالتسجيلات المتطورة سواء على مستوى التنفيذ الموسيقى الذى اعتمد على التوزيع الموسيقى أو على مستوى التقنية الصوتية للتسجيلات التى تمت واصبحت هذه التسجيلات من أميز الاعمال المطروحة على سوق الاشرطة وحتى اليوم.

ثم توالت التجارب وظهرت فرق اخرى مماثلة تعتمد على العلم والتفيذ من خلال النوتة الموسيقية ، ففى العام 1992م ظهرت مجموعة موسيقية باسم مجموعة د.الفاتح الطاهر تقدم مؤلفات موسيقية يشرف على تنفيذها بنفسه ، ومع بداية العام 1994م اسست وزارة الثقافة والاعلام الفرقة القومية للموسيقى والالات الشعبية تحت إدارة د.الماحى سليمان المحاضر بكلية الموسيقى واعضائها من الدارسين والمتخرجين من كلية الموسيقى والدراما ، لم تستمر الفرقة الموسيقية فتوقفت وواصلت فرقة الالات الشعبية نشاطها ، فى النصف الثانى من التسعينات ظهرت فرقة باسم (مبيلا) ومؤسسها المرحوم عبدالله ابراهيم (أميقو)* اعتمدت على الات التفح النحاسية والخشبية وتنفذ اعمالها بواسطة قراءة النوتة الموسيقية التى يقوم بتدوينها الاستاذ عبدالله ابراهيم ، ثم فى العام 1997م كون فرقة النيل الموسيقية والتى كانت تهتم بتقديم مؤلفات الراحل (أميقو) وهى مدونة على النوتة وبتوزيع موسيقى ولم يستمر نشاطها طويلاً .

فى العام 1998م تم تعين الباحث لادارة الفرقة القومية للموسيقى فكان تركيزه الاكبر يتجه الى تكوين الفرقة الموسيقية التى توقفت فيما قبل و تم اختيار اعضائها من دارسى الموسيقى سواء ان كانوا طلاباً بكلية الموسيقى أو تلقوا دراسات فى معاهد اخرى وقدمت هذه الفرقة اجمل الاعمال الموسيقية والغنائية بحرفية عالية تفوق كل الفرق فى الساحة الفنية وشاركت فى الكثير من المهرجانات الخارجية ولها عدة تسجيلات بالاذاعة والتلفزيون القومى .

فى العام 2003م ظهرت فرقة السمندل من جديد وبعضوية جديده وذلك بعد ان تم اعفاء الباحث من ادارة الفرقة ، وتجميد عضوية افراد الفرقة من قبل المدير الجديد د.بابكر سليمان** ، قامت المجموعة المجمدة باحياء وتكوين فرقة السمندل من جديد وقدمت حفلات وتسجيلات اذاعية وتلفزيونية خاصة على قناة النيل الازرق ولكن لم يستمر نشاط هذه المجموعة طويلاً لعدة اسباب اهمها ان البيئة والوضع العام الذى ظهرت به فرقة السمندل فى النصف الثانى من الثمانينات إختلف كثيراً على ماهو اليوم .

---

* – خريج معهد الموسيقى والمسرح واستاذ الكلارنيت ومؤلف موسيقى ، تلقى دراسات متقدمة بالاتحاد السوفيتى بمعهد لينجراد الثقافى فى النصف الاول من ثمانينات القرن الماضى .

** – خريج كلية الموسيقى قسم التاليف 1983م واستاذ التأليف بالكلية .

وما زالت التجارب الموسيقية متواصلة وحتى اليوم وكلها اعتمدت على العلم والتنفيذ الموسيقى الجيد من خلال التدوين والتوزيع الموسيقى ، ففى العام 2002م تكونت فرقة د.الفاتح حسين الموسيقية والتى ظلت تشارك وتقدم نشاطا موسيقياً داخل وخارج السودان وذلك من خلال مشاركاتها المنتظمة بمهرجان دار الاوبرا المصرية الصيفى حيث تم تكريمها من قبل ادارة الاوبرا المصرية فى اول مشاركة لها فى العام 2002م نسبة لبرنامجها المميز الذى قدمته وكان يتسم بالتنفيذ الموسيقى الجيد ونوع البرنامج الذى اعتمد على الايقاعات والالحان المميزة للثقافات السودانية ، وفى العام 2008 م تم تكوين فرقة موسيقية باسم مؤسسها عازف الكمان حسام عبدالسلام*، واهتمت بالتدوين الموسيقى وتنفيذ الالحان ذات الطابع الشعبى والذى يعكس الثقافات الموسيقية والغنائية المتعددة بالسودان، وفى نفس العام 2008م تكونت فرقة انغام الموسيقية وكان نشاطها محصور فى مصاحبة مجموعة البلابل ، معظم اعضائها من خريجى كلية الموسيقى والدراما ومن الذين تلقوا الخبرات فى كيفية تكوين الفرق الموسيقية او كانوا اعضاء فى فرقة السمندل او الفرقة القومية للموسيقى ابان إدارة الباحث لها ، بالرغم من المستوى الجيد فى التنفيذ الذى قدمته فرقة انغام إلا أن نشاطها اصبح موسمى ومتقطع لارتباطها الوثيق مع مجموعة البلابل وإنحصار معظم برنامجها معهم فقط .

وكانت اخر التجارب الموسيقية الجادة والمعتمدة على التدوين الموسيقى هى مجموعة التبر الموسيقية والتى أسسها د.كمال يوسف **، والتى تقدم فى برنامجها بعض المؤلفات الخاصة والعالمية وبعض الالحان التراثية التى تعكس تراث السودان وثقافاته المتعددة.

خاتمة :-

ومع النهضة الموسيقية التى انبعثت من هذه الفرق والمجموعات الموسيقية ووجدت اهتماماً كبيرا من قبل الجماهير .. أخذت هذه الفرق تتجاوب مع نبض الجمهور وتعكس اهتماماته وتقدم ما يتماشى مع العصر والاصالة التى تمس مشاعر الجماهير القلبية والوجدانية ، واصبح واضحاً إقبال الشباب من الجنسين على الاستماع الى الاعمال الموسيقية التى تعتمد على التدوين والتوزيع الموسيقى ، والفضل كل الفضل يعود الى اساتذة وطلبة وخريجى كلية الموسيقى والدراما.

النتائج :-

توصل الباحث ومن خلال ما تم سرده الى الاتى :-

1/ رواد التدوين الموسيقى فى السودان هم دارسى الموسيقى بقوات الجيش.

2/ يرجع الفضل الى افراد الموسيقى العسكرية والذين انضموا الى فرقة الاذاعة فى بداية خمسينيات القرن الماضى وذلك بارتقائهم بالاداء وادخال الات جديدة على الفرقة ساعدت فى تطوير وزيادة الوعى الموسيقى لدى المتلقى ، كما شجعت الموسيقيين المدنيين لتعلم قراءة النوتة الموسيقية.

3/ الموسيقيين الاجانب وخاصة اعضاء البعثة التعليمية المصرية ، بالاضافة الى الاساتذة السودانيين من الموسيقات العسكرية لهم الدور الاكبر فى تثقيف وتطوير اداء فرقة الاذاعة فى بداية تأسيسها.

4/ الصراعات الخفية مابين الدارسين وغير الدارسين كان لها تأثير سلبى فى حركة تطور التنفيذ الموسيقى بالسودان.

* – درس الموسيقى بقصر الشباب والأطفال فى 1997 وتخصص الكمان وإلتحق بكلية الموسيقى والدراما – قسم التأليف فى العام 2010م

** – خريج كلية الموسيقى تخصص فلوت باحث ومؤلف موسيقى استاذ الفلوت بكلية الموسيقى والدراما

5/ التدوين الموسيقى يحفظ الالحان من الضياع والتشويه ويظل محتفظاً بالاصل على مر الزمان .

6/ التنفيذ الموسيقى عبر النوتة الموسيقية يجعل الاداء اكثر قوة وتعبيراً وانضباطاً ويساعد فى تسهيل اداء الالحان.

7/ التدوين الموسيقى يساعد فى نشر موسيقانا السودانية من خلال التبادل الثقافى مابين السودان والدول الاخرى ويساعد فى إقامة الورش الفنية للموسيقيين السودانيين مع الموسيقيين الاجانب.

8/ عدم توفر المعاهد التعليمية للموسيقيين المدنيين منذ دخول الالة الموسيقية واستخدامها فى الموسيقى السودانية فى العام 1930م كان سبب فى ضعف التنفيذ الموسيقى لاعتماد الموسيقين على تنفيذ الالحان وحفظها عن طريق التلقين.

9/ كل التسجيلات التى تمت بالاذاعة منذ فترة الخمسينات والستينات كانت جيدة التفيذ لانها اعتمدت على قراءة النوتة الموسيقية التى يدونها مصطفى كامل واشرافه على تنفيذها وتسجيلها .

10/ يرجع الفضل فى تطور التنفيذ الموسيقى بالسودان الى افراد الموسيقى العسكرية والى خريجى كلية الموسيقى والدراما من خلال الفرق والمجموعات الموسيقية التى تم تكوينها.

11/ شركة حصاد للانتاج الفنى ومنذ تأسيسها فى بداية تسعينيات القرن الماضى ساهمت مساهمة فعالة وشجعت الفنانين بتدوين اعمالهم وتسجيلها عبر النوتة الموسيقية مما اكسب تلك التسجيلات تميزاً واضحاً ومتطوراً فى شكل التنفيذ والتوزيع الموسيقى.

12/ بالرغم من اعتماد الموسيقيين الاوائل على مقدراتهم ومهارتهم العزفية على الحفظ والتنفيذ عن طريق التلقين إلا أنهم أثروا الساحة الفنية السودانية وأسسو لمدارس موسيقية اصبحت مرجع للموسيقى والغناء .

التوصيات :-

1/ أن يهتم الملحنيين بتدوين اعمالهم على النوتة الموسيقية

2/ أن يهتم الموسيقيين بالتثقيف الذاتي وزيادة خبراتهم بالدراسة التخصصية .

3/ لابد من مراعاة التوزيع الموسيقى المناسب والذى يتوافق مع الخماسية السودانية واذن المستمع .

4/ أن يسعى الدارسين الى تكوين فرق أو جماعات موسيقية تعتمد وتهتم بالتنفيذ الموسيقى عبر التدوين وقراءة النوتة والتوزيع الموسيقى .

5/ أن تهتم وزارة الثقافة وباعتبارها راعى للثقافة السودانية بروافدها مثل فرقة الاذاعة أو الفرقة القومية للموسيقى بتزويدها بالخبرات وعمل الكورسات التدريبية للرقى بالتنفيذ الموسيقى .

6/ أن تهتم وزارة التربية والتعليم بادراج مادة الموسيقى ضمن المناهج والمقررات فى مراحل الاساس

7/ تفعيل دور شعبة الموسيقى السودانية بكلية الموسيقى والدراما وتزويدها بالاحتياجات اللازمة للمساهمة فى جمع أكبر كم من المادة الموسيقية السودانية بشقيها الشعبى والحديث وتدوينها حفاظاً عليها وعلى أصلها .

8/ الاهتمام والدعم لاوركسترا وكورال كلية الموسيقى والدراما وتشجيع الطلاب لتنفيذ أكبر قدر ممكن من المؤلفات الموسيقية والغنائية السودانية .

9/ أن يهتم اتحاد المهن الموسيقية بتكوين أوركسترا تضم كل الالات الموسيقية وتعتمد على العلم والدراسة حتى تكون النموذج المثالى والايجابى والذى يؤثر على بقية الكيانات الفنية الاخرى ويشجعها على العلم سعياً وراء تطوير التنفيذ الموسيقى .

10/ أن تسعى كل القنوات والاذاعات الرسمية والخاصة بالسودان بتكوين فرق موسيقية تتبع لادراتها لتنفيذ العمل الموسيقى او الغنائى وتسجيله حفاظاً على الاداء والتنفيذ السليم والارتقاء بالموسيقى السودانية وبأذن المتلقى .

11/ أن توضع لوائح وقوانين معينة من قبل مجلس المهن الموسيقية والدرامية مهمتها ضبط التنفيذ الموسيقى وتشجيع الاعضاء الغير دارسين للدراسة التخصصية .

12/ عدم تسجيل أى مادة غنائية أو موسيقية لشركات الانتاج الفنى ما لم تكن مدونة على النوتة الموسيقية .

13/ إتاحة فرصة كبيرة للبث من قبل الاجهزة الاعلامية لتجارب الموسيقيين الدارسين لنشر اعمالهم الفنية التى تقود الى تطوير التنفيذ الموسيقى .

المراجع

1/الفاتح الطاهر دياب : انا ام درمان ، تاريخ الموسيقى فى السودان ، الطبعة الاولى ، شركة ماستر التجارية بالخرطوم ، 1990م

2/ احمد على الحاكم ، هوية السودان الثقافية ، منظور تاريخى ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الخرطوم 1990م.

3/ جمعة جابر البشارى : الموسيقى السودانية ، تاريخ ، تراث ، هوية ، نقد ، شركة الفارابى للنشر والادوات المكتبية المحدودة ، الخرطوم ، 1986م ، ص 143.

4/ يوسف السيسى : دعوة للموسيقى ، سلسلة عالم المعرفة العدد 46 ، القاهرة ، 1981م

5/ محمود احمد الحفنى : علم الالات الموسيقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1978م .

6/ محمود سامى عاطف ، قواعد الموسيقى الغربية وتذوقها ، الطبعة الثالثة مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1988م ، ص 3.

7/ محمد كمال اسماعيل : التحليل والتوزيع الاوركسترالى ، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2005م.

8/ عزيز الشوان : الموسيقى للجميع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1979م ، ص.7

9/على يعقوب كباشى : الجلالات والمارشات العسكرية السودانية ، إدارة الموسيقى العسكرية ، الخرطوم ، 1991م ،ص 59.

10/ عوض محمود : الموسيقى العسكرية قديماً وحديثاً ، موسيقى القوات المسلحة ، اصدارات فرع البحوث العسكرية ، الخرطوم ، 1992م

الرسائل والبحوث العلمية

1/ الفاتح حسين احمد : لمحات تاريخية عن الموسيقى والغناء بالسودان ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى السابع، اتجاهات الفكر الموسيقى فى القرن العشرين ، جامعة حلوان كلية التربية الموسيقية ، القاهرة ، 2003م،ص 6.

2/ محمد سيف الدين على التيجانى : رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الموسيقى والدراما جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ، الخرطوم ، 2003م ، ص 44- 180.

3. عبدالحليم شيخ الدين ادم : دور الموسيقى العسكرية فى الارتقاء بالموسيقى والغناء فى السودان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الموسيقى والدراما جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ، الخرطوم ، 2006م .